Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انه شاعر مسيحي وتلك انطباعات المسيحية فيه المسيحية القريبة الينا نحن أهل الاسلام ، والمسيحيون أقرب الناس مودة لنا ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وشعراء ٠

والشاعر من طبعه الايجاز ، وهو يوجز أحيانا حتى لتحسب معانيه وأمانيه رؤوس موضوعات تشير ولا تحيط ٠

وأسلوبه بعد هذا أسلوب تصويري يطربك في السرور كأن انشاده غناء ، ويشجيك في الحزن فرط أسى ٠ ومن صوره هذه الصورة التي صور فيها يائسا من الحياة مهددا بالحرمان فهو نهم يوده ألا تغرب الشمس عن يومه ليعيشه أعواما طوالا ٠٠

لا ، لا أنام ولا أذوق كرى ... ان النهار مضى ولم يعد
لا ، لا أنام ولا أذوق كرى ... أنا لست من يحيا لفجر غد
سلمى أحس النار سائلة ... بدمي وتجرى معه في جسدي
وأحس قلبي فاغرا فمه ... للحب ، للذات ، للرغد (١)

وأسلوبه أملس تغلب عليه ألفاظ معينة تكاد تكون لازمة لصاحبها تذكر في عداد اللوازم ٠ فالورد والروض والعطر (وأفعاله) والضحى والدجى والنجوم والجدول وما يشاكلها من ألفاظ أسرة الطبيعة ٠٠ فمن هذه الألفاظ صاغ أناشيد غزله ، ومن هذه الألفاظ وصف مشاهداته، ومن هذه الألفاظ أرسل أغنياته ٠٠ ومن هذه الألفاظ بعينها نظم دموعه على أحبابه الذين راحو لغير اياب ٠٠ فالجزء الأخير من ديوانه يتضمن أربع قصائد ذرفها على هؤلاء لا تخلو واحدة منها من ألفاظه التقليدية التي أشرت اليها ٠٠

فمن قصيدة (الشباب الذاوى) :

أيلام الورد الجنى اذا جف رحيق الجمال في وجناته
واذا كان عمره بعض يوم ... وتمشى الذبول في ورقاته
غاية الورد أن يضمخ هذا الجو بالمستحب من نفحاته
ما عليه ان جاز غايته القصوى وعد الزمان من ساعاته
أفذنب الهزار أن هامت الأقفاص بالساحرات من آياته
توقظ الروض من كراه وتجلو بسمات الضحى على أزهراته
غاية الطائر المغرد من دنياه أنشودة على هضباته

---

(١) ص ١٦٩ ـ ١٧٠ ٠